

بيان صحفي

فرنسا تحظر على المسلمات لبس العباءة في المدارس

مواصلة لحربها على كل ما يمت للإسلام بصلة!!

أعلن وزير التعليم الفرنسي غابريال أتال، الأحد، أنه قرر حظر ارتداء العباءة في المدارس الفرنسية "والمقصود بها الثوب الواسع الطويل الذي يعرف باسم الجلباب أيضا"، وقال أتال خلال مقابلة مع تلفزيون "تي إف ١" الفرنسي إن "ارتداء العباءة في المدرسة لن يكون ممكنا بعد الآن". وشدد على سعيه لوضع "قواعد واضحة على المستوى الوطني" لاتباع مديري المدارس لها قبل بدء العام الدراسي الجديد في جميع أنحاء فرنسا اعتبارا من ٤ أيلول/سبتمبر المقبل. ويأتي القرار الذي كشف عنه وزير التعليم الفرنسي بعد شهر من الجدل حول الأمر ودعوة اليمين المتطرف لإصدار قرار الحظر، كما يأتي أيضا بعد تقارير تحدثت عن ازدياد انتشار تلك الظاهرة في المدارس، ووجود توترات بين المعلمين وأولياء الأمور بهذا الشأن. وصرح أعضاء في الحكومة الفرنسية الاثنين تعقبا على الإجراء وتأييدا له "أن حظر ارتداء العباءة في المدارس في فرنسا يستجيب لضرورة الاتحاد في مواجهة هجوم سياسي"، حتى إن المتحدث باسم الحكومة أوليفيه فيران أعلنها صريحة "إنه هجوم سياسي، إنها إشارة سياسية فلبس العباءة شكل من أشكال التبشير". هذا ودعا وزير التعليم إلى تشكيل جبهة موحدة ضد ما يقوّض العلمانية ووعده بتدريب ٣٠٠ ألف موظف سنوياً حتى عام ٢٠٢٥ وتدريب جميع الموظفين الإداريين البالغ عددهم ١٤ ألفاً بحلول نهاية عام ٢٠٢٣.

نعم هكذا أعلنوا الأمر بكل صفاقة وبلا مواراة حربا سياسية بل حربا وجودية يضعون فيها الإسلام موضع التهديد الحقيقي فيستنفرون الجميع ويدعونهم للوقوف معهم في وجه ما يرونه تبشيرا بالإسلام.

نعم لقد ازدادت أعداد الملتزمات بالعباءة في المدارس والمعاهد والجامعات في الأعوام الأخيرة ومرد ذلك إقبال المسلمات على الالتزام بأحكام ربهن، وإقبال الكثير من الفرنسيات على الدخول في الإسلام؛ فرغم التضييق الذي تمارسه الحكومة بمنعها الحجاب داخل المدارس منذ سنة ٢٠٠٤، فإن ذلك لم ينجح في صهر المسلمات وسلخهن تماما عن دينهن وجعلهن نسخة طبق الأصل من المرأة الغربية السافرة التي تكشف من جسدها أكثر مما تستر؛ فأفض ذلك مضاجعهم فباتوا يربطون بين اللباس الساتر الطويل فضفاضا كان أم ضيقا بالإسلام ويعتبرونه رمزا دينيا، ولذلك حاربوا البوركييني وخمار لآعبات كرة القدم والآن العباءة. في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٩، تم طرد ٣ طالبات في المدرسة الإعدادية لرفضهن خلع الخمار، فيما عرف بـ"قضية حجاب كريل". ورغم أن المحكمة الإدارية العليا في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩، قضت أن حمل الطلاب رموزا تكشف عن

انتمائهم الديني لا يخالف العلمانية، إلا أنّ قضية الحجاب بقيت مثارة حتّى سنّ القانون عام ٢٠٠٤ الذي أقرّ حظر استخدام الرموز الدينية في جميع المدارس الابتدائية والثانوية العامة. ليتضح بجلاء في تلك الفترة أنّ المسألة سياسية بحتة بل هي تخالف الحريات الفردية التي طالما صدعوا رؤوسنا بها.

ثمّ تمّ حظر النقاب في الأماكن العامة عام ٢٠١٠، كما قضت المحكمة العليا في الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٢١ بمنح أصحاب العمل الحق في منع الموظفين من ارتداء الحجاب في مواقع العمل. أيضا أعلن مجلس الدولة الفرنسي أواخر حزيران/يونيو الماضي تأييد قرار حظر ارتداء لاعبات كرة القدم الخمار، وها هم الآن يحظرون العباءة داعين لشحذ الصفوف والوقوف في خندق علمانيتهم معلنين الأمر صراحة أنّه حرب سياسية على الإسلام، فعن أيّ علمانية يتحدثون؟! هل عن العلمانية التي يدعون أنّها ضامنة للحقوق والحريات وهي على أرض الواقع تسلب حق فتيات صغيرات في التعليم لأنهنّ اخترن وضع الحجاب والعباءة، في حين تغض الطرف عن قلادات الصليب وقبعات اليهود رغم انتشارها؟! أم عن العلمانية التي يدعون أنّها تحترم القانون وتمنع خروقاته، والقائمون على السلطة يخرقونه مرارا وتكرارا خاصة عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، وما حادثة المخبرات وإحصاء قوائم الغائبين في عيد الفطر ببعيدة؟! أم أنّ العلمانية التي ينادون بها ويحكيونها على قياسهم كما يشاؤون كما قال أثال "العلمانية هي حرّية تحرير الذات من خلال المدرسة"، المهمّ فيها أنّها حرب على الإسلام وكلّ ما يمتّ له بصلة.

لقد كان حرّياً بوزير التعليم الفرنسي أن ينشغل بالمشاكل الجديّة التي يعاني منها التعليم والمدارس في فرنسا من انتشار الفساد وسوء التربية وانتشار العلاقات الجنسية والمخدرات بين الأطفال بالإضافة إلى تقهقر جودة التعليم ونقص الإمكانيات في المدارس وعدم كفاية الإعانات المدرسية للعائلات محدودة الدخل وغيرها من المشاكل التي لم تعد خافية على الأولياء في فرنسا، ولكن لا، تلك القضايا تنتظر حسب رأي الوزير! وحزمه الآن وجب صرفه لمسألة العباءة والقمصان الطويلة وحسب!

إنّ ساسة فرنسا ماضون في غيهم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، وهم لن يدخروا في حربهم على الإسلام والمسلمين أية إمكانيات؛ ولذلك سيبقى المسلمون في فرنسا مستهدفين في دينهم حتّى يأذن الله ونقام دولة الإسلام فتكون ملاذا للمستضعفين وحامية لهم من كيد الكائدين.



القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير